ان قلبنا لا يشعر بغير محبة الأمة والوطن ، وكل آمالنا الاشتغال لخير الملك والامة ، ورائدنا في ذلك مصباح المساواة والاتحاد ، وغايتنا الحق والعدل ، وقد عاهدنا ثلاثين مليونا من العالم على المحافظة على حقوقهم ولا نخاف في القيام بعهد وكالتنا غير توبيخ الوجدان وخوف الرحمن ومن جعل الحق وجهته فالله يعينه ويؤيده

* * *

جواب مجلس الاعيان

يا سلطاننا

كانت اعضاء الاعيان كلها آذانا مصغية وقلوبا واعية لذلك الخطاب الذي فهم به يوم افتتاح مجلس الأمة المؤلف من الاعيان والمبعوثين

انقضى ذلك الزمن الذي أصيبت فيه الحكومة بادواء الخلل فزالت بزواله تلك البرازخ التي كانت حائلة دون اختلاط السلطان بالشعب وتوثيق الروابط بينهما ، وكانت تلك الحوائل لاغراض شخصية ، فالشعب اليوم يرى نفسه مغبوطا بروية سلطانه وسماع خطابه بواسطة المبعوثين والاعيان ، ذلك الخطاب الذي ضمن فيه الدستور فلنا الشرف ان نرفع لجلالتكم واجب الشكر الصادر عن هذا الامر السار

والحكومة الشورية تقوم على هذا الأس المتين الكافل لجميع الحقوق وليس هناك ضامن لتثبيت السلطة العليا وتنزيهها عن التبعة الا حفظ ذلك الاساس المتين

لذلك تحقق ذلك العزم الوارد في الخطاب والموجه الى الشعب والعالم بأسره وهو الاشارة الى حفظ القانون الاساسي بالميثاق البات ، وانا نقابل ذلك بالحمد والثناء الجميل

ان ما ورد في الخطاب السلطاني من الامل في بذل الهمة والمساعي لانجاح المداولات بين الدول الموقعة على عهدة برلين بشأن البوسنه والهرسك والبلغار — ذلك كله — من مهمات السلطة التنفيذية ، ولنا الامل الوطيد بقيام الوزارة خير قيام بمهماتها ، وانا نضيف الى ذلك الامل النظر في مسألة كريد

نحن في حاجة عظيمة الى النقد بنا ولا يتم لنا ذلك إلا بنجاح حقيقي في النظام الاداري والعسكري ، ويعوزنا بذل المساعي العظيمة لنحفظ موارد الحكومات ولتكون لنا مدنية صحيحة ثابتة

إن المساواة بين الافراد والعدل بين أفراد الامة وجماعاتها وتعليم الشعب وتهذيبه حسب حاجات الزمان على نمط الشعوب المتمدنة والاعتماد المالي الصحيح وصيانة حال البلاد من حيث الاقتصاد وتعزيز القوة العسكرية — كل ذلك من الامور الضرورية التي لا تقبل التسويف والتأجيل

وان نحن كلنا موضوعة في مجلس الامة (المبعوثان) وآمالنا بمساعيهم الحكيمة محققة ، وسنرى منهم مشروعات وقوانين تضمن لنا ونسهل بلوغ الامانى المشار اليها ، وبذلك يكون للأمة والبلاد مستقبل زاهر سليم من كل شائبة

ومن الضروري ألا تقصر السلطة التشريعية التي هي مؤلفة من الاعيان والمبعوثين في العناية بالمسائل الحقيقية لوضع قوانين تسير البلاد بسببها في سبيل التقدم والنجاح ، ولا ريب عندنا بان مساعي الوزارة التي يناط بها التنفيذ ستنضم إلى هذه المساعي ، وحينئذ تنال السعادة التامة التي نطلبها ، وهي ذلك الغرض الذي يرمي اليه المصلحون من ابناء الوطن

وانا نختم عريضتنا هذه بتكرار الشكر لجلالتكم لتعهدكم وعزمكم الأكيد على حفظ شكل الحكومة الشورية ، ونؤكد لجلالتكم أن مجلس الاعيان يبذل جهده في قيامه بواجب حفظ الدستور الذي يرى حفظه من أقدس الواجبات

وانا نعرض لجلالتكم بان مجلس الاعيان يقوم فخركم ونحو الأمة بكل ما يجب عليه من الإخلاص التام